

المجلد: 07 / العدد: 01 / جوان (2023)، ص. 301/290

المنظومات النحوية وأثرها في تيسير تعليم النحو

The grammatical systems and their impact in the facilitation of teaching grammar.

أ.د. عبد الحليم بن عيسى

abdelhalim2001@yahoo.fr

جامعة وهران 1 جامعة وهران

(الجزائر)

قadari فاطمة¹

Kadari.fatima@edu.univ-oran1.dz

جامعة وهران 1 جامعة وهران

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2023/05/04

تاريخ الاستلام: 2023/04/15

ملخص:

عرف تاريخ النحو ضروبا من التصنيف، وشهد تنوعا في طرائق التأليف، وإنّ المطالع على هذه التصنيفات سيدرك حتما أن مشكلة تعليم النحو ليست وليدة عصرنا الحاضر وإنما لها في التاريخ جذور عميقة؛ فقد تصدى لها الرعيل الأول من النحاة؛ ذاك أنهم كانوا على وعي تام بصعوبة ما توصلوا إليه في مجال البحث النحوي من نتائج لا تدرك فائدتها بسهولة، فاندبروا يضعون المتون والمختصرات، وينظمون الأراجيز، ويعلقون حول هذه وتلك شروحا توضح ما استغلقت منها على الأفهام محاولين من خلال ذلك العودة بالنحو إلى الغاية التي نشأ من أجلها وهي عصمة اللسان والقلم من الزلل، وتيسير العربية لمن يرغب في تعلمها، وتحاول هذه الدراسة الكشف عما أسهمت به المنظومات النحوية في الوفاء بهذا الغرض.

الكلمات المفتاحية: الشعر التعليمي، النحو التعليمي، المنظومات النحوية، تيسير النحو، تعليم النحو.

Abstract:

The history of grammar knew many classifications and witnessed different methods in authorship. The learner of these classifications will necessarily know that the problem of teaching grammar is not recent but ancient and deep in history. The first generation of grammar teachers faced this problem. And they were aware of the difficulty of what they reached in the field of grammar. The benefits of these consequences were not easy to grasp so they made efforts to write text summaries and poems. With explanations of difficulties, they were trying to go back to the purpose of grammar creation which was the prevention of tongue and pen from mistakes and making Arabic easy for learners, and we are trying in this study to discover grammatical systems contributions in achieving this aim.

Key words: educational poetry, educational grammar, grammatical systems, facilitating grammar, Teaching grammar

مقدمة:

إنّ نظرة شاملة على التأليف التي خلفها لنا النحاة على مرّ العصور ستبرز في وضوح لا يقبل الشك أنّ الهدف التعليمي قد فرض هيمنته على الدرس النحوي منذ نشأته «ومن ثم كان وفاء الكتاب النحوي بهذا الهدف مقبلا»¹ يُقاس به نجاح الكتاب أو فشله، وبالتالي ردّ الفعل الذي يثيره لدى المهتمين بالعربية انتشارا أو مصيرا. وإذا قصر

* المؤلف المرسل

الكتاب عن تحقيق هذا الهدف، كان ذلك كافياً لدفع بعض المشتغلين بالعربية إلى القيام بمحاولة نقدية ينبت فيها إلى هذا القصور»¹.

ومن خير الأمثلة على ذلك ما تحقق من عناية لكتب نحوية كثيرة تعاقبت الأجيال على دراستها، وفهم مراميها، وإيضاح مشكلها بغية سدّ حاجة المتعلمين الذين يتعلمون العربية من خلالها. وإلى جانب محاولات الإصلاح هذه قام عدد كبير من أئمة العربية بوضع مصنفات تعليمية تراعي مستوى الدارسين متبعين «طريقة التدرج في التأليف لكي يقربوا الحقائق إلى أذهان المتعلمين في مراحلهم المختلفة، وليسهلوا عليهم حفظها»².

وفي هدي ما سبق ذكره يمكن القول إنّ المصنفات النحوية منذ سيبويه حتى يومنا هذا تسير في «مسارين متوازيين، يمثل أحدهما التأليف العلمية المتخصصة بدقائق النحو وغرائب اللغة، ويمثل المسرب الآخر التأليف التعليمية التي تهدف إلى تيسير النحو، وتسهيل تعليمه للشاردين من أبناء العربية، وللاأعاجم الراغبين في تعلمها»³.

لقد بدأ الخطاب التعليمي إذن «يتشكل منذ الشعور بضرورة تبسيط التنظير النحوي وتيسيره بكيفية تجعله في متناول المتعلم العربي وغير العربي الممارس للسان العربي بالتعلم وليس بالسليقة»⁴، وهو شعور مبكر - دون شك - فقد طفق النحاة منذ القرن الثاني الهجري يستخلصون من كتب النحو المطولة متونا ومختصرات تضم الأصول الضرورية للدراسة النحوية، وتوجزها في صيغ مجملة وقوانين مركزة كي يتم استظهارها وتمثلها في يسر⁵، وقد تنوعت هذه المتون ما بين منشور ومنظوم؛ إذ فطن النحاة إلى أنّه من الممكن توظيف الشعر وإيقاعاته في صياغة منظومات نحوية حتى يسهل ضبط القواعد النحوية وحفظها ويتيسر الإلمام بها، هذه هي الغاية التعليمية التي كان ينشدها النحاة القدماء من نظم النحوي. وتحقيق بنا هنا أن نطرح الإشكالية الآتية: هل تحقق للنحاة ما كانوا يصبون إليه؟ وهل يمكن عدّ المنظومات النحوية اليوم - مع اختلاف الظروف والأحوال - أداة فعالة في مجال تيسير تعليم النحو وتعلمه؟

1- المنظومات النحوية (النشأة والتطور):

الشعر ديوان العرب، ولم يخل منه عصر من عصور الأدب، «وقد زادت تلك المكانة في العصر الإسلامي فاتسع هدفه ليصبح علاوة على طابعه الفني وعاءً علمياً يستوعب كثيراً من العلوم والمعارف»⁶. وقد ساعدت عوامل عديدة على نزوع الشعر العربي هذه النزعة الجديدة التي تسمه بسمات العقل، وتتخذ وسيلة لترسيخ المعلومات وتثبيتها في الأذهان، وفي طليعة هذه العوامل نمو الثقافة العربية نتيجة الاحتكاك بالحضارات والثقافات الأجنبية، وانتشار حركة الترجمة التي نقلت علوم الأمم الأخرى وآدابها⁷، وفي خضم هذا الجو الفكري العام، وما ساد من تأثير وتأثر ترايد الإقبال على التعليم والتعلم، وتنامت الحاجة إلى نمط خاص من التأليف لاستيعاب هذا التطور المعرفي والتنوع الثقافي الهائل وقد وجد العرب ضالّتهم في الشعر، وبذلك اتسعت أغراض الشعر بإضافة غرض جديد لم يكن للعرب عهد به أصبح يطلق عليه اسم "الشعر التعليمي"، وخرج الشعر من اتجاهه التقليدي الذي يعرض المشاعر ويعبّر عن الانفعالات والعواطف، ليتخذ منحى مغايراً لتنظم فيه مسائل وقضايا شتى العلوم والمعارف.

ولم يكن النحاة العرب بمنأى عن هذا الاتجاه الشعري الجديد، فقد راعهم تشعب فروع النحو و«ثقل أعبائه على الطلاب فأخذتهم بهم رحمة، وأبوا إلا أن يتخذوا فيهم عوناً، فتناولوه بالنظم، يسلكون مسأله فيه، ويجمعون أشناته به؛ لئلا يشق عليهم حفظه، ولا يسرع إليهم نسيانه»⁸.

مما تقدّم يتضح أنّ التيسير كان أظهر الدوافع التي دعت إلى ظهور المنظومات النحوية، فقد قصد أصحابها إلى تقديم المعرفة النحوية بأسلوب شائق ومحبب إلى نفوس المتعلمين لاعتقادهم أنّ النظم أسهل حفظاً من النثر، وأيسر استحضاراً لما فيه من إيقاع وروي.

وبوسع الدارس للمنظومات النحوية أن يصنفها صنفين: يضمّ الأول المقطوعات القصيرة من قصائد وأراجيز، أما الثاني فيتمثل في القصائد والأراجيز الطويلة التي اشتهرت بالألفيات⁹، وفيما يلي بيان لذلك.

1-1- المنظومات غير الألفية:

إنّ نظرة متفحّصة في ثنايا كتب التراث وتراجم النحاة لكفيلة بأن توضح لنا أنّ بدايات النظم النحوي تعود إلى القرن الثاني الهجري. وتعدّ المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) أولى المنظومات

النحوية في تاريخ النحو العربي، وسواء أصحّت نسبتها إليه أم لم تصح، فإنّ ذلك لا ينفي عنها ميزة السبق الزمني، وهي في ثلاثة وتسعين ومئتي بيت من البحر الكامل يقول في أولها¹⁰:

الحمد لله الحميد بمؤدّي أولى وأفضل ما ابتدأت فأوجب

وقد عالجت هذه المنظومة معظم أبواب النحو ومسائله بأسلوب متسق يتسم بالسهولة والابتعاد عن التعقيد والجدل النحوي¹¹، ثم تتابعت بعدها المتون المنظومة فنظم أحمد بن منصور الإشكري (ت 370 هـ) أرجوزة في النحو والصرف مطلعها¹²:

الحمد لله الذي تعالى واستخلص العزّة والجلال

وذكر السيوطي (ت 911 هـ) منها البيتين التاليين¹³:

وما جوازك الغلام راكب فليس للجواز يلقى ناصب

إلا ابن كيسان من المذاهب فإنه أجاز فصب الرّاكب

ونظم أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت 516 هـ) الأديب، صاحب المقامات الحريية أرجوزة سمّاها "ملحة الإعراب"، ثم شرحها¹⁴. ويعتبر الحريري من أهل السبق في هذا الفن سابقا بذلك من جاء بعده من أصحاب الألفيات المشهورة كبن معط (ت 628 هـ)، وابن مالك (ت 672 هـ)¹⁵.

ونظم محمود بن حمزة الكرمانى (ت 521 هـ) مقطوعة في موانع الصرف، منها¹⁶:

فمعرفة وتأنيت ونعت ونون قبلها ألف وجنح

وعجمة ثم تركيب وعذل ووزن الفعل فالأسباب تسع

ونظم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الشنتمري (ت 553 هـ) أرجوزة في النحو، ثم شرحها¹⁷.

ونظم علي بن المبارك المعروف بابن الزاهدة (ت 594 هـ) مقطوعة منها¹⁸:

إذا اسم بمعنى الوقت يُبنى لأنه يُضْمَنُ معنى الشرط موضعه النصب

ويعمل فيه النصب معنى جوابه وما بعده في موضع الجر يا نذب

ونظم حيدرة التحوي (ت 599 هـ) مقطوعة حصر فيها جموع التكسير، منها¹⁹:

سألت عن التكسير فاعلم بأنّها ثمانية أوزان جمع المكسّر

فأربعة أوزان كلّ مقلّل وأربعة أوزان كلّ مكسّر

ونظم الحسين بن أحمد بن خيران البغدادي (ت 600 هـ) أرجوزة في النحو، قال فيها²⁰:

يُزَلُّ النُّحُو من الكلام منزلة الملح من الطعام

وشهدت حركة تأليف المتون النحوية المنظومة في القرن السابع الهجري نشاطا واسعا وزيادة ملحوظة، فقد نظم أبو المرحى سالم بن أحمد المعروف بالمنتجب التميمي (ت 611 هـ) أرجوزة في النحو على مثال أرجوزة الحريري²¹، ونظم ابن الحاجب (ت 646 هـ) مقدّمة الكافية للملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى الأيوبي وسمّاها الوافية²²، ثم نظم ابن مالك إمام النظم في علوم العربية بلا منازع قصائد وأراجيز عدّة في النحو والصرف واللغة «متبعا ما فشا في عصره من الأساليب التعليمية الممثلة في نظم العلوم والفنون، ليسهل على الناشئة حفظ المنظوم وسهولة استرجاعه بجانب ما يدلّ على براعة المصنّف وتمكّنه من علمه وقدرته على الصياغة النظامية»²³.

وعلى هذا المنوال توالى جهود الناظمين تصوغ مسائل النحو بلغة جديدة ترسم من خلالها معالم أسلوب مبتكر لتعليم النحو حتّى كاد الشعر يكون «الوسيلة الأكثر اتباعا في التعبير عن النحو عبر أجيال متتابعة»²⁴. وحسبنا أن نلقي نظرة على الدراسات التي أحصت أسماء هؤلاء الناظمين وأعمالهم لنرى أماننا عددا ضخما من المؤلفين الذين برعوا في هذا المجال تلبية للاحتياجات المتجددة لأجيال متعاقبة من الدارسين.

2-1- المنظومات الألفية:

لم يلبث النظم التحوي أن اتخذ «شكلا جديداً يقوم على المطولات، عدّة المنظومة الواحدة منها نحو ألف بيت، سُمّيت بالألفيات، وذلك على غرار الألفيات الأخرى التي نظمت في الفقه والحديث، وغير ذلك»²⁵. ويعدّ ابن

معط رائداً لهذا النوع من المنظومات، فقد نظم "الدرة الألفية في علم العربية" على بحرين متشابهين، هما بحر الرجز والبحر السريع. يقول ابن معط²⁶:

لَا سَيْمًا مَشْطُورَ بَحْرِ الرِّجْزِ إِذَا بُنِيَ عَلَى زُجُوجٍ مُوجِزٍ.
أَوْ مَا يُضَاهِيهِ مِنَ السَّرِيعِ مُزْدُوجِ الشُّطُورِ كَالضَّرِيعِ.

وتتفرد الدرة بكونها أول منظومة للقواعد النحوية في ألف بيت؛ إذ لم يسبق ابن معط أحد في هذا الميدان، وبذلك فتح الباب لمن أتى بعده كابن مالك، والآثاري (ت 828 هـ)، والسيوطي «وهو وإن لم تصل ألفيته إلى الدرجة التي وصلت إليها ألفية ابن مالك من حيث الضبط والتنظيم والدقة والترتيب فيكفيه فخراً أنه عبد الطريق لغيره، ووضع اللبنة الأولى في البناء لكل ألفية ظهرت بعده»²⁷، فهو صاحب الفضل في هذا الشأن. وقد عرف ابن مالك قدر هذا الرجل فذكره في ألفيته بما يشيد به من هذه الناحية فقال²⁸:

وَهُوَ بِسَبْقِي خَائِرٌ تَفْضِيلاً مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلاً.

واشتهر ابن مالك بمهارته الفائقة في نظم القواعد النحوية، إذ استطاع أن يحصرها في ألف بيت، ولا تزال ألفيته على الرغم من كثرة السنين التي مرت على تأليفها أكثر المنظومات «شيوعاً وتداولاً بين الدارسين قديماً وحديثاً في المعاهد العلمية والجامعات»²⁹.

ويبدو أن ما تحقق لألفية ابن مالك من الشهرة والانتشار قد حفز التحاة على تأليف منظومات ألفية في النحو، فنظم ابن اللبان (ت 749 هـ) ألفية «ضمنها كثيراً من فوائد التسهيل والمقرب. قيل: لم يصنف مثلها في العربية، ووضع لها شرحاً بين فيه مجملها، وفتح مقفلها»³⁰، ونظم الآثاري ألفية سماها "كفاية الغلام في إعراب الكلام" مهد لها بآيات تبين أهمية علم النحو، ثم بدأها بمقدمة سماها: "فاتحة الأصول"، وأنهاها بخاتمة سماها "خاتمة الفصول" قائلاً³¹:

وَقَبْلَهَا فَاتِحَةُ الْأَصُولِ وَبَعْدَهَا خَاتِمَةُ الْفُصُولِ
قَائِمَةٌ بِأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ عَنْ ابْنِ مَعْطٍ، وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ

ونظم الجلال السيوطي ألفية في النحو والتصريف والخط جمع فيها بين ألفية ابن مالك وألفية ابن معط وسماها "الفريدة"، ثم شرحها وسمى شرحه "المطالع السعيدة"³²، ويقول في مطلعها³³:

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ أَفْضَحِ الْأَنْامِ
التَّحُوْ خَيْرُ مَا بِهِ الْمَرْءُ عُنِيَ إِذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقًّا يُغْنِي

وقد زها فيها على ابن مالك وألفيته، فقال³⁴:

وَهَذِهِ أَلْفِيَةٌ فِيهِ حَوْثٌ أَصُولُهُ وَتَفْعٌ طُلَّابُ نَوْثٍ
فَائِزَةٌ أَلْفِيَةُ ابْنِ مَالِكٍ لَكُونَهَا وَاضِحَةً الْمَسَالِكِ
وَجَمْعُهَا مِنَ الْأَصُولِ مَا حَلَّتْ عَنْهُ وَضِيقُ مَرَسَلَاتِ أَهْمَلَتْ

ونظم المكناسي (ت 964 هـ) ألفية في النحو³⁵، ثم نظم الأجهوري (ت 1066 هـ) ألفية زاد فيها على ألفية السيوطي، وقال: "فائقة ألفية السيوطي"³⁶، ويستشف من هذه العبارة التي كثيراً ما تدرّد على ألسنة الناظمين أن اللاحق منهم كان يحاول أن يتلافى في ألفيته ما شاب الألفيات السابقة من هنات وعيوب، ويزيد عليها ما فات على أصحابها ذكره من دقائق النحو ومسائله ليكمل ما بها من نقص وقصور.

2- مكانة النظم التعليمي في التراث النحوي العربي:

إن الدارس لتاريخ النظم النحوي ومساره الطويل سيلحظ حتماً أن هذا اللون من التصنيف قد شغل العلماء زمناً طويلاً؛ فقد نالت المنظومات النحوية اهتماماً منقطع النظير تصنيفاً وتدریساً، وراجت وتنوعت موضوعاتها وتعددت اتجاهاتها؛ فمنها ما تناول موضوعات النحو، ومنها ما عالج مسائل الصرف، ومنها ما اشتمل على النحو والصرف معاً، وتفاوتت أحجامها ومستوياتها لتناسب الحاجات اللغوية المختلفة للمتعلمين.

وسرت فكرة «نظم القواعد النحوية فأصبحت فناً معترفاً به يدلّ على القدرة، ويشير إلى العبقرية، ولا أدلّ على ذلك من أن نحاتاً عديدين نظموا بعض الكتب النحوية»³⁷، كأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت 665

هـ) الذي نظم المفصل للزمخشري³⁸، وتولّى نظم كتاب التسهيل لابن مالك شهاب الدين أحمد بن يهود الدمشقي (ت 820 هـ)، وابن مالك نفسه نظم المفصل للزمخشري في كتاب سماء "المؤصل في نظم المفصل"، وحلّ هذا النظم فسمّاه "سبك المنظوم"، وفك المختوم³⁹. وجدير بالذكر أن النحاة قد ارتأوا نظم هذه الكتب ليس إظهاراً للبراعة فحسب بل حبا في تعميم النفع بها أيضا لاعتقادهم بأفضلية الشعر على النثر في مجال التعليم. ولم تقتصر العناية بالنحو المنظوم على نظم القواعد، بل تجاوزت ذلك إلى مختلف ضروب التأليف وصوره، كشرح المنظومات، والتعليق عليها، وإعرابها، ومعارضتها، وشرح شواهد شروحاتها، إلى غير ذلك من صور الاهتمام، وفي ضوء ذلك نستطيع أن ندرك إلى أي حد أسهم النحو المنظوم في إحداث تغيير كمي وكيفي معاً في تعليم النحو العربي⁴⁰.

3- خصائص المنظومات النحوية:

إنّ أهم ما تتميز به المنظومات النحوية هو الإيجاز فهي متون «موجزة العبارة، تتصف بالاختصار الشديد، ويطنى فيها التلميح على التصريح، ويأتي فيها الإيجاز والرمز استجابة لما تقتضيه الأوزان الشعرية من تقديم أو تأخير أو حذف»⁴¹. وقد نظم أغلبها على بحر الرجز؛ لأنه أكثر مطاوعة في تفاعيله للحذف والزحافات والعلل، ويمكن تغيير القافية فيه مما يمكن الناظمين من التعبير بحرية وانطلاق. وقد انتقى الناظمون المزدوج من الرجز لطول المنظومات العلمية التي يصعب الالتزام بقافية واحدة فيها مما حدا بهم إلى مزاجاة القافية في شطري كل بيت⁴². ولقد رأى بعض النقاد أنّ هذه المتون خالية من القيمة الفنية⁴³، وأن ليس فيها من خصائص الشعر إلّا الوزن والقافية وهذا في الواقع لا يضيرها في شيء فنحن - على حدّ تعبير شوقي ضيف - «إزاء متون تؤلف لا إزاء أشعار تصاغ ويعتبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية»⁴⁴، فمن الطبيعي إذن أن تخلو هذه المتون مما ينبغي أن يتسم به الشعر من عذوبة وعواطف وأخيلة.

ولعلّ هذا النقد نابع من النظرة الخاطئة إلى الشعر التعليمي العربي في عمومه، والتي حالت دون إيلائه الأهمية التي يستحق «وقد يكون السبب الأول في حظه النزر من عناية الباحثين وقوعه بين الأدب والعلم، فهو أدب في شكله وعلم في مضمونه»⁴⁵. والحقيقة أن هذا الشعر قد «نظم لأغراض تربوية وتعليمية، وتشكل المنظومة الشعرية الواحدة منه وحدة معرفية محددة متكاملة»⁴⁶، وكى ينال هذا الشعر ما هو جدير به من الدراسة والتتبع والتحصيل لا ينبغي أن نصرفه عن صميم غايته وجوهر وطيفته التي تتجسّد في «استيعاب المناهج واحتواء الأساليب والمواد الدراسية»⁴⁷؛ لذلك «يجب أن يدرس من زاوية الأدب كنظم له أساليبه، وكوسيلة تعليمية لها طريقتها وخصائصها»⁴⁸، فليس من الصواب إذن أنغصت المنظومات النحوية حقها بخضاعها لمعايير النقد الأدبي، أو النظر إليها من وجهة نظر أدبية بحتة؛ بل ينبغي أن ينظر إليها من زوايا متعدّدة، فهي في حقيقة الأمر لون من ألوان النشاط العلمي، وفن من فنون التأليف، ووسيلة تعليمية غايتها تبليغ المعرفة النحوية لطلابها.

4- المنظومات النحوية في ميزان النقد:

لم تكن المنظومات النحوية بمنأى عن النقد والغض؛ فقد وصفت أحيانا بالإيجاز المخلّ بسبب قيود النظم وما يتطلبه حصر القواعد، وأحيانا آخر بالغموض الذي حمل النحاة على شرحها أو وضع حواشٍ وتعليقات عليها. والحق أنّ الإيجاز لا يعد عيباً إذا كان القصد منه تسهيل الحفظ وسرعة استرجاع المعلومات، إنه في حقيقة الأمر طور طبيعي من أطوار التأليف في كلّ العلوم، وضرورة ملحة تعقب مرحلة الاستطراد والتوسع؛ فلقد «كان طبيعياً أن تستند الحاجة منذ أول الأمر إلى وضع متون وملخصات لكتاب سيبويه، ولما جدّ بعده من المطولات النحوية»⁴⁹ حتى يتسنى للدارسين دراستها بعيداً عن التعقيد والإسراف في الحشو والإطالة، وهذا ما تقتضيه سنن التدرج والارتقاء في التحصيل العلمي؛ فالمبتدئ يكتفي بحفظ المتن واستيعاب ما يتضمنه من حقائق موجزة ليكون له «عونا على الإلمام بالحقائق العلمية وسهولة استحضارها والإجابة عن دقائقها»⁵⁰، فإذا ارتقى إلى مرحلة تعليمية أرفع ورأى حاجة إلى التعمق العلمي والاستقصاء فتح باب الاستزادة والتفصيل من الشروح والحواشي والتقارير.

وهذا لا يعني البتة أنّ الهدف الأسمى من تأليف المتون - ولا سيما المنظوم منها - هو مجرد الحفظ الآلي واستظهار ما تتضمنه من قواعد وشواهد؛ فتذكر المعلومات وسهولة استدعائها وإن اعتبر أدنى المستويات المعرفية

في تصنيف بلوم الهرمي إلا أنه يشكّل في الوقت ذاته القاعدة الأساسية للمستويات المعرفية الأخرى حيث يشملها جميعاً⁵¹، ولذلك فإنّ الحفظ ليس غاية في ذاته، ولكنه خطوة ضرورية تؤتي أكلها إذا اقترنت بالفهم والتطبيق وتجاوزتهما إلى المستويات العليا من النشاط العقلي من تحليل وتركيب وتقويم.

5- المنظومات النحوية وتيسير تعليم النحو:

إنّ أول خطوة لسلوك السبيل القويم إلى التيسير هي «تحديد وجهة البحث في موضوع التيسير والهدف منه، لأن هناك فرقاً بين السعي لتبسيط القوانين الثابتة في العلم، وبين السعي لتبسيط الصورة التي يعرض بها هذا العلم، ويبلغ للمتعلّمين»⁵²، وهنا لا مناص من التنبيه إلى مسألة بالغة الأهمية وهي أنّ النحو كغيره من العلوم له جانبان: أحدهما علمي والآخر تعليمي، وتقودنا هذه الحقيقة حتماً إلى ضرورة التمييز الحاسم بين علم النحو وتعليم النحو؛ لأنّ المزج بينهما أدى إلى ضياع جهود الكثير من محاولات التيسير، فإذا كان علم النحو يقوم بتقديم وصف لبنية اللغة بعد عزلها من سياق الاستعمال ووضعها في إطار التعميم والتجريد، فإنّ تعليم النحو قد نشأ له ما يستحقّ بالنحو التعليمي⁵³، وهو ذو طابع انتقائي وظيفي يراعي ظروف العملية التعليمية التعلّمية ومستويات المتعلّمين، وعليه ينبغي أن تنصب جهود التيسير.

وفي ضوء ما سبق إيضاحه من حقائق، وحتى لا نخطئ الوجهة من البداية، فإنّه لا مندوحة لنا عن ضبط المفهوم الإجرائي لمصطلح التيسير، وهو ما حددته المدرسة الخليلية الحديثة على النحو الآتي: «هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلّمين. فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته»⁵⁴.

وهنا يتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي: إذا كانت المنظومات النحوية وسيلة تعليمية ابتكرتها الحاجة إلى تجديد وسائل تلقين النحو وتدريبه، فماذا قدّمت إذن في مجال تيسير تعليم النحو وطرائق عرضه على طلبته ومريديه؟ إنّ الإجابة عن هذا السؤال تقتضي إيراد نماذج تتبين من خلالها ملامح هذا التيسير؛ ولعلّ خير ما نمثل به ههنا ملحّة الإعراب للحريّ لكثرة رواجها، وألفية ابن مالك التي استأثرت باهتمام النحاة حتى كادت تحجب غيرها من الألفيات، وفيما يلي ملحّة وجيزة عن كل منظومة على حدة.

أ - "ملحّة الإعراب" للحريّ :

وهي منظومة في النحو عدتها خمسة و سبعون وثلاثمائة بيت من الرجز المشطور المزدوج⁵⁵، أولها⁵⁶:

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ شَدِيدِ الْحَوْلِ.

وختمها قوله⁵⁷:

وَقَدْ تَقَضَّتْ مُلْحَةُ الْإِعْرَابِ مُودَعَةً بَدَائِعِ الْآدَابِ

فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظْرَ الْمُشْتَخِصِّ وَأَخْسِنِ الظَّنَّ بِهَا وَخَشِّنْ

وَأِنْ تَجَدَّ عَيْباً فَسُدَّ الْخَلْلَافَجُلْ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

وقد أطلق الناظم على منظومته النحوية هذه اسم "ملحّة الإعراب وسنخة الآداب" أو "نسخة الآداب" على رواية. وهذا الاسم (الملحّة) اختيار موفق يدلّ بصدق على طبيعة مضمون مسماه، فأرجوزة الحريّ مليحة في عدوبة ألفاظها وسلاسة لغتها، ومثانة تركيبها⁵⁸، والمرجح أنّ «الملحّة قد أخذت دورة من البناء الطبيعي، مرّت فيه بعملية تنقيح، وربما خضعت لإعادة صياغة وترتيب حتّى وصلت إلى صورتها النهائية التي نراها»⁵⁹، ويؤكد ذلك «ما نلمسه فيها من تماسك اللغة، ومثانة التعبير عموماً، وكذا منطقية التدرّج على مستوى الموضوع الواحد من الكليات إلى الجزئيات، وعلى مستوى الموضوعات وتوزيعها إلى حقول نحوية (من الكلام وأقسامه، فالإعراب وأنواعه، مروراً بالجرّ وحالاته، ثم الأسماء المرفوعة فالأسماء المنصوبة، ثم التوابع، وانتهاء بإعراب الفعل المضارع، فالمبنيات وأنواعها»⁶⁰.

والدليل الثاني على كون الملحّة وليدة فترة كافية من التأمّل والتدبّر ما ورد في معجم الأدباء عن الرئيس أبي الفتح هبة الله قال: «سألته (أي الحريّ) أن ينظم في النحو مختصراً يحفظه المبتدئون، فشرع في نظم هذه الأرجوزة، وأملى عليّ منها أبواباً يسيرة وانحدر من غير إتمامها، واستعاد مني ما أملاه ليحرّره فكاتبتة دفعت أقتضيه

بها وأذكره بإفادها... فكتب إلي... فأما الملحّة إن أمكن تنفيذها مع أحد المترددين إلى هذا المكان لألحق بها الزيادة وأهدبها كما يطابق الإرادة أوعز به»⁶¹.

ويتضح من خلال هذا القول أنّ الناظم كان ملتزماً بالهدف الذي من أجله وضعت الملحّة، وهو اختزال قواعد النحو الأساسية، والتركيز على النحو الوظيفي الذي يلامس حاجة الطالب المبتدئ؛ لذلك لم يخض في ذكر التفصيلات وعرض الخلافات النحوية، وهذا ما جعل الملحّة زاد طلاب النحو ومطمح أظفارهم، وهو ما يفسر أيضاً شهرتها وذيوعها بين الدارسين.

ولقد شرح ملحّة الإعراب كثير من النحاة ومن عونا بذلك: الحريري ناظم ملحّة الإعراب نفسه، وبدر الدين أبو عبد الله محمد المدعو ابن الناظم (ت 686 هـ)، ومحمد بن حسن بن سباع الصائغ (ت 722 هـ) وسقى شرحه «اللّمحة في شرح الملحّة»، وشهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي (ت 844 هـ)، وجلال الدين السيوطي⁶².

ب- الخلاصة المشهورة بالألفية :

لما قصد ابن مالك حماة بعد تصدره في حلب اختصر من الكافية الشافية الخلاصة، وهي منظومة في نحو ألف بيت اشتهرت في الأصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها⁶³، بدأها بقوله⁶⁴:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّيَ اللَّهُ خَيْرُ مَالِكٍ
مُضَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْمُضْطَئِي وَإِلَيْهِ الْمُسْتَكَمِلِينَ الشُّرُقَا
وَاسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيهِ مَقَاصِدُ النُّحُو بِهَا مَحْزِيهِ.

وهي من كامل الرجز أو مشطوره. قال الصبان: «كامل الرجز وزنه مستغفلن ست مرات. والشرط حذف النصف بأن يكون البيت على مستغفلن ثلاث مرات فعلى أنها من كامله يكون مثلاً:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّيَ اللَّهُ خَيْرُ مَالِكٍ

بيتاً مصرعاً أعني مجعولة عروضه موافقة لضربه، و يكون كل بيت شعراً مستقلاً. وعلى أنها من مشطوره يكون مثلاً قال محمد هو ابن مالك بيتاً، وأحمد ربي الله خير مالك بيتاً ويكون كل بيتين شعراً مزدوجاً مستقلاً»⁶⁵.

جمع ابن مالك في ألفيته مقاصد العربية⁶⁶، وضمّنها خلاصة ما في الكافية الشافية من نحو وتصريف⁶⁷، ولذلك قام منهجه فيها على الإيجاز والاختصار، ففي حين نجد الكافية كما يقول مصنفها:

فَمُعْظَمُ الْقَنْ بِهَا مَضْبُوطٌ وَالْقَوْلُ فِي أَبْوَابِهَا مَبْسُوطٌ

نلاحظ الألفية على حدّ تعبيره أيضاً⁶⁸.

تَقَرَّبَ الْأَقْصَى بِالْفُظْ مُوجَزٍ وَتَبَسَّطُ الْبَدَلُ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ.

ولما كان الهدف المنشود من النظم هو «اختزال مسائل النحو ليسهل حفظها من ناحية، ولتيسيرها وتخليصها من الخلافات والزيادات من ناحية أخرى، فقد أدت ألفية ابن مالك الغاية فجاءت موزعة على أبواب النحو المعروفة»⁶⁹. وكان ابن مالك يرى أنّ من مظاهر التيسير «التي يكون لها أثر فعال في تقريب تناوله، وجعله سهل المأخذ، قريب الجنى، أن يفصل منه ما لا يدخل في صميمه من الأبحاث، وما هو أساسي في علوم أخرى»⁷⁰، وقد نالت الألفية من هذا النهج ضرباً من الاستصفاة الذي لا بد منه لتخليص النحو مما أقحم فيه من دراسات لا تمس جوهره، ولا تعود عليه بآثا.

وقد سار ابن مالك في ترتيب مسائل الخلاصة على نمط الكافية في الغالب بلا تبويب ولا تفصيل مكتفياً بذكر رؤوس المسائل تحت عناوين عامة تبلغ سبعة وسبعين عنواناً⁷¹ استهلها بمقدمة تبين الغاية من نظمها زاعماً أنّها فاقت ألفية ابن معط، ثم بدأ باب الكلام وما يتألف منه، وانتهى باب الإدغام، وختمها بقوله⁷²:

وَمَا بِجُمْهُوَ عَيْنٌ قَدْ كَمَلٌ نَظْمًا عَلَى جُلِّ الْمُهْمَاتِ اشْتَمَلٌ
أَخْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةَ كَمَا افْتَضَى عَنَى بِلَا خِصَاصِهِ.

وهكذا يتجلى «الفرق بين الأصل والخلاصة، فقد تميزت الكافية ببسط القول وتميزت الألفية بإيجازه، وهذا أمر طبيعي بين الكافية وخلاصتها التي نظمت في نحو ثلث حجمها»⁷³، وعلى الرغم من ذلك فإنّ ابن مالك استطاع

أن يودع فيها معظم مسائل النحو والصرف، فهي كما وصفها ابن هشام في شرحه لها كتاب «صغر حجما وغزر علما»⁷⁴، ومما زادها رواجاً ترايط مسائلها وأبوابها بفضل الدقة في الترتيب والتقسيم. ويتبين للناظر في الألفية حرص ابن مالك على أن تنسجم ألفيته مع طرق التفكير التي يسلكها العقل البشري في اكتساب المعلومات والوصول إلى الحقائق، وقد تجسّد ذلك من خلال استخدامه بعض طرق التدريس التي عرفت في العصر الحديث كالطريقة الاستنتاجية التي تقوم على «عملية القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيقة العامة إلى الحقائق الجزئية»⁷⁵؛ إذ تُقرّر القاعدة ابتداءً ثم تذكر الشواهد والأمثلة الشارحة، ومن أمثلة ذلك قوله في باب المبتدأ⁷⁶:

وخبر المحصور قدّم أبداً كما لنا إلا اتباع أحداً

كما استخدم ابن مالك أيضاً الطريقة الاستقرائية التي تسير خطواتها في اتجاه معاكس للطريقة الاستنتاجية حيث يتم فيها البدء بإيراد الأمثلة والشواهد ثم تستنبط القاعدة، ومثال ذلك قوله في باب المبتدأ والخبر⁷⁷:

ونحو: عندي درهم ولي وطير ملتزم فيه تقدّم الخبر

وتماشياً مع فكرة التيسير اختطّ ابن مالك في ألفيته منهجاً توخى فيه وضوح العبارة وسهولة الألفاظ، والتمز بالعدول عن التعريفات الذهنية والحدود المنطقية إلى التعريف بالمثل، ومال إلى ترك التوسع في الشواهد، والابتعاد عن التعليل وذكر الخلافات إلا ما لا بدّ منه، وكذا التقليل من تقدير العوامل إلا ما دعت إليه الحاجة، كما بدا حرصه على الأخذ فقط بما يؤدّي إلى الفهم ولا يوقع في اللبس⁷⁸.

وقد شغل العلماء بشرح الألفية وبسط مسائلها والتعليق عليها «منذ عهد الناظم. وقد شجّعهم على ذلك اهتمام الأيوبيين بالمدارس ونشرها في أنحاء الشام ومصر، تلك المدارس التي احتضنت الألفية وما شابهها من متون العربية، وقرّرت تدريسها للطلبة والناشئة، فعمل الشراح، وأغلبهم معلمون على تلقينها للناشئة، وشرحها شروحات تقريباً إلى أذهانهم، وتناسب ومستوياتهم... فالجانب التعليمي إذاً هو السبب الرئيسي في انصراف التلحة والتلاميذ إلى الألفية بالدرس والشرح، كلّ حسب منزلته ومستواه»⁷⁹.

وتواصلت «حركة تأليف الشروح على الألفية دون انقطاع أكثر من خمسة قرون»⁸⁰، ولعل الباعث على هذا الاهتمام أنّ الخلاصة فاقت غيرها من المنظومات النحوية؛ بل كثيراً من كتب النحو، ومن أشهر هذه الشروح وأكثرها ذيوياً: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام النحوي وقد اشتهر بالتوضيح، و«شرح ابن عقيل» لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل النحوي (ت 769هـ)، و«منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى المعروف بالأشموني (ت 929هـ)⁸¹.

وقد تنافس الشراح في تقديم شروح واضحة المعالم سهلة التناول لألفية ابن مالك، واختلفت شروحهم إيجاباً وإسهاباً تبعاً للمستوى الذي خصّصت له؛ لأنّ المتعلمين ليسوا مبتدئين بالضرورة فللتعليم مستويات متعددة، وليس له سن معينة، وبذلك أسهموا في تيسير النحو على المتعلمين، وتقريبه إلى أذهانهم⁸².

ولم يكتف العلماء بوضع الشروح المتعددة للألفية؛ بل تولّوا أيضاً إعرابها لتكون مجالا لتمرين الطلاب على الإعراب⁸³. ومن الذين أسهموا في هذا المضمار شهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي الشافعي، والشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905 هـ)، وقد سقى إعرابه «تمرين الطلاب في صناعة الإعراب»⁸⁴.

ولمكانة الشواهد في نفوس النحاة اهتم بعضهم بشرح شواهد شروح الألفية، ومن هؤلاء أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ) وله شرحان كبير وصغير سمي الكبير بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية وقد اشتهر بالشواهد الكبرى⁸⁵.

ولا تزال لألفية ابن مالك وشروحها الحظ الأوفى والمكانة المتميزة في تعليم النحو في جميع أقطار العالم العربي.

لعلّ فيما تقدّم ما ينهض دليلاً على أنّ المنظومتين قد نالتا الخطوة الكبرى من الاهتمام، وظفرتا بالذويع والانتشار بفضل ما تتمتعان به من مظاهر التيسير؛ بيد أنّ سمات التيسير هذه لا تلازم المنظومات كلّها، لذا فإن من واجبنا حيال هذا التراث النحوي أن ننقّي عناصره الفاعلة، وأن نميط اللثام عمّا فيه منغائص وجوانب مضيئة؛ والأهم

من ذلك أن نسعى إلى تطويرها، فقد ظهرت بوادر جديدة في حقل التعليم بالمنظوم تنادى باستخدام الوسائل الحديثة كالأشرطة المسموعة والمرئية والحاسب الآلي لتجلية منافع المنظومات التعليمية⁸⁶، والإفادة منها على نطاق أوسع. وغني عن البيان أن استخدام الوسيلة التعليمية المناسبة يحثب إلى المتعلم محتوى المادة الدراسية، ويجعله أعلقبذهنهابقى أثرا.

خاتمة

إن السعي الحثيث من قبل النحاة وما تكلفوه من جهد في نظم قواعد العربية ومساائلها - على ما في نظم العلوم من مشقة - لدليل واضح على جهودهم الرامية إلى تعليم الناشئة، وتلقينهم خلاصة النحو وأصوله. والحقيقة التي لا يعترها أدنى شك أن المنظومات النحوية قد قدمت للنحو العربي مزايا جليلة فقد أسهمت في الحفاظ على أساسيات علوم اللغة. وكان لها دور بالغ الأهمية في إثراء الدراسات النحوية العربية، وإنماء الحركة النحوية، واستطاع أصحابها أن يحدثوا تطورا ملحوظا كانت له آثار بعيدة المدى في مسار الدرس النحوي.

ولقد اجتمع للمنظومات النحوية من أسباب البقاء والثبات ما جعلها مرجعا للباحثين ومقصدا للدارسين إلى يومنا هذا، ولذلك ستظل المنظومات النحوية على الرغم مما يوجه إليها من سهام النقد نمطا من أنماط التأليف التعليمي، وحلقة مهمة من حلقات تاريخ النحو العربي الطويل، وستبقى وعاء يحفظ التراث النحوي العربي، ووسيلة ناجعة لتيسير تعليم النحو العربي إذا ماتت توظيفها على الوجه الأمثل حفظا وفهما وممارسة، وإذا وجد المتلقي الدروب، المحب للغة، الشغوف بمعرفة قواعدها.

قائمة الإحالات:

- 1 عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي - دراسة نقدية -، الكويت، دار القلم، ط 1، 1985، ص 38.
- 2 عبد الحميد حسن، القواعد النحوية - مادتها وطريقاتها -، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، 1952، ص 273.
- 3 عبد الكريم خليفة، تبسیر العربية بين القديم والحديث، عمان، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 1986، ص 81.
- 4 أحمد حساني، النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، أعمال ندوة تبسیر النحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 385-386.
- 5 ينظر: شوقي ضيف، تبسیر النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، القاهرة، دار المعارف، ط 2، (د ت)، ص 17.
- 6 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها حلقة من تاريخ النحو -، دمشق، دار الفارابي، ط 1، 2001، ص 5-6.
- 7 ينظر: خالد الحلواني، الشعر التعليمي (بداياته، تطوره، سماته)، مجلة جامعة دمشق، مجلد: 22، عدد: 4/3، 2006، ص 86-87.
- 8 علي النجدي ناصف، سبويه إمام النحاة، مطبعة لجنة البيان العربي، ط 1، 1953، ص 30.
- 9 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها، ص 6.
- 10 المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دراسة وتحقيق أحمد عفيفي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط 1، 1995، ص 32.
- 11 ينظر: نفسه، ص 33.
- 12 ينظر: محمد بن عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملح الإعراب، تحقيق بشير عبد الله المساري، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 2002، ص 18.
- 13 السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، (د ط)، 1964، ج 1، ص 392.
- 14 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها، ص 11.
- 15 ينظر: محمد بن عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحاب و طرفة الأصحاب في شرح ملح الإعراب، ص 17-18.
- 16 ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1993، ج 6، ص 2687.
- 17 ينظر: بغية الوعاة، ج 1، ص 326.
- 18 معجم الأدباء، ج 4، ص 1845.
- 19 نفسه، ج 4، ص 1769.
- 20 بغية الوعاة، ج 1، ص 531.
- 21 معجم الأدباء، ج 3، ص 1339-1340.
- 22 ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، (د ط)، 1992، ج 2، ص 1374.
- 23 محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي، الإسكندرية، دار المعارف، (د ط)، 1986، ص 88.

- 24 ماهر إسماعيل الجعفري، دور الشعر التعليمي في تطور الفكر التربوي العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، عدد: 4، أكتوبر 1997، ص 199.
- 25 محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها، ص 23.
- 26 الدرة الألفية - ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة -، ضبطها وقدم لها سليمان إبراهيم البلكيمي، القاهرة، دار الفضيلة، ط 1، 2010، ص 17.
- 27 عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام، القاهرة، دار الشروق، ط 1، 1980، ص 179.
- 28 متن ألفية ابن مالك، ضبطها وعلق عليها عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، دار العروبة، ط 1، 2006، ص 1.
- 29 ممدوح عبد الرحمن، المنظومة النحوية - دراسة تحليلية -، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2000، ص 8.
- 30 اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997، ج 4، ص 248-249.
- 31 ألفية الآثاري - كفاية الغلام في إعراب الكلام -، حققه وقدم له زهير زاهد وهلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، ط 1، 1987، ص 34.
- 32 ينظر: كشف الظنون، ج 1، ص 157.
- 33 السيوطي، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تحقيق نهان ياسين حسين، بغداد، دار الرسالة، (د ط)، 1977، ج 1، ص 35-36.
- 34 نفسه، ص 79.
- 35 المكناسي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1973، ج 2، ص 453.
- 36 حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف البقاعي، بيروت، دار الفكر، ط 1، 2003، ج 1، ص 1.
- 37 عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام، ص 445-446.
- 38 ينظر: بغية الوعاة، ج 2، ص 78.
- 39 ينظر: المقري، فنج الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1995، ج 3، ص 434.
- 40 ينظر: علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي - عرض وتحليل -، القاهرة، مؤسسة المختار، ط 1، 2007، ص 51.
- 41 عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتفريعات في التأليف النحوي، مجلة الأحمدية، عدد: 4، جمادى الأولى 1420هـ، ص 255.
- 42 ينظر: أحمد حسن الخميسي، المنظومات التعليمية وخصائصها، مجلة آفاق للثقافة والتراث، الإمارات العربية، عدد: 28/27، يناير 2000، ص 25.
- 43 عبد الله بن عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتفريعات في التأليف النحوي، ص 255.
- 44 شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، القاهرة، دار المعارف، ط 8، (د ت)، ص 319.
- 45 رزوق فرج رزوق، الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية -، ثبت ببليوغرافيه، مجلة المورد، بغداد، مجلد: 19، عدد: 1، أبريل 1999، ص 207.
- 46 ماهر إسماعيل الجعفري، دور الشعر التعليمي في تطور الفكر التربوي العربي، ص 183.
- 47 نفسه، ص 183.
- 48 أحمد حسن الخميسي، المنظومات التعليمية وخصائصها، ص 25.
- 49 شوقي ضيف، تفسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، ص 13.
- 50 عبد الحميد حسن، القواعد النحوية - مادتها وطريقتها -، ص 275.
- 51 ينظر: حسن شحاتة، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 3، 2012، ص 320.
- 52 محمد صاري، تفسير النحو في ضوء علم تدريس اللغات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد: 2، السنة الأولى، ديسمبر 2005، ص 197-198.
- 53 ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 1995، ص 102.
- 54 عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، عدد: 4، 1974/1973، ص 22-23.
- 55 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها، ص 11.
- 56 ينظر: كشف الظنون، ج 2، ص 1817.
- 57 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشروحها، ص 12.
- 58 ينظر: محمد بن عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، ص 15-16.
- 59 نفسه، ص 16.
- 60 نفسه، ص 16.
- 61 معجم الأدباء، ج 5، ص 2212.

- 62 ينظر: كشف الظنون، ج 2، ص 1817-1818.
 - 63 ينظر: عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام، ص 172.
 - 64 متن ألفية ابن مالك، ص 1.
 - 65 حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصحّحه وخَرَجَ شواهده إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997. ج 1، ص 21.
 - 66 ينظر: عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام، ص 172.
 - 67 ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقّقه وقَدّم له محمّد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي، (د ط)، 1968. ص 20.
 - 68 نفسه، ص 1.
 - 69 محمود نجيب، المنظومات النحوية وشرحها، ص 33.
 - 70 عبد الرحمن السيد، مظاهر التيسير في نحو ابن مالك، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، عدد: 75، نوفمبر 1994، ص 29.
 - 71 ينظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 82.
 - 72 متن ألفية ابن مالك، ص 65.
 - 73 ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 82.
 - 74 ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د ط)، 1997. ص 31.
 - 75 حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 7، 2008، ص 208.
 - 76 متن ألفية ابن مالك، ص 9.
 - 77 نفسه، ص 9.
 - 78 ينظر: عبد الحق لوانس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، مجلة إشكالات، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مجلد: 7، عدد: 2، نوفمبر 2018، ص 300-320.
 - 79 محمود نجيب، المنظومات النحوية وشرحها، ص 36-37.
 - 80 محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، القاهرة، دار غريب، (د ط)، (د ت)، ص 92.
 - 81 ينظر: كشف الظنون، ج 1، ص 151-154.
 - 82 ينظر: محمود نجيب، المنظومات النحوية وشرحها، ص 76-78.
 - 83 ينظر: عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام، ص 176.
 - 84 ينظر: كشف الظنون، ج 1، ص 154.
 - 85 ينظر: نفسه، ج 1، ص 154.
 - 86 ينظر: أحمد حسن الخميسي، المنظومات التعليمية وخصائصها، ص 31-32.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- 1- الأثاري (شعبان بن محمد)، كناية الغلام في إعراب الكلام، حققه وقَدّم له زهير زاهد وهلال ناجي، بيروت، عالم الكتب، ط 1، 1987.
 - 2- بحرق الحضرمي (أبو المحاسن محمّد بن عمر)، تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحّة الإعراب، تحقيق بشير عبد الله المساري، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 2002.
 - 3- حجازي محمود فهمي، علم اللّغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللّغات السّامية، القاهرة، دار غريب، (د ط)، (د ت).
 - 4- حسن عبد الحميد، القواعد النحوية - مادتها وطريقته -، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2، 1952.
 - 5- خليفة حاجي (مصطفى بن عبد الله)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، (د ط)، 1992.
 - 6- خليفة عبد الكريم، تيسير العربية بين القديم والحديث، عَمّان، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 1986.
 - 7- الحضرمي (محمد بن مصطفى)، حاشية على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف البقاعي، بيروت، دار الفكر، ط 1، 2003.
 - 8- الراجحي عبده، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 1995.
 - 9- عبد الرحمن ممدوح، المنظومة النحوية - دراسة تحليلية -، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2000.
 - 10- سعيد عبد الوارث مبروك، في إصلاح النّحو العربي - دراسة نقدية -، الكويت، دار القلم، ط 1، 1985.
 - 11- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، (د ط)، 1964.
 - 12- السيوطي، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تحقيق نبهان ياسين حسيّن، بغداد، دار الرسالة، (د ط)، 1977.
 - 13- شحاتة حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 7، 2008.

- 14- شحاتة حسن، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2012.
- 15- الصّبان (محمّد بن علي)، حاشية على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصحّحه وخرّج شواهد إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997.
- 16- ضيف شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، القاهرة، دار المعارف، ط8، (د ت).
- 17- ضيف شوقي، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، القاهرة، دار المعارف، ط2، (د ت).
- 18- عبادة محمّد إبراهيم، النّحو التّعليمي في الثّراث العربي، الإسكندرية، دار المعارف، (د ط)، 1986.
- 19- الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، دراسة وتحقيق أحمد عفيفي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 1995.
- 20- ابن مالك (محمّد بن عبد الله)، ألفية ابن مالك، ضبطها وعلّق عليها عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، دار العروبة، ط1، 2006.
- 21- ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حقّقه وقَدّم له محمّد كامل بركات، القاهرة، دار الكتاب العربي، (د ط)، 1968.
- 22- ابن معط (يحيى بن عبد النور)، الدرّة الألفية - ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة -، ضبطها وقَدّم لها سليمان إبراهيم البليكي، القاهرة، دار الفضيلة، ط1، 2010.
- 23- المقرئ (أحمد بن محمد)، فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شرحه وضبطه وعلّق عليه و قدّم له مريم قاسم طويل و يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1995.
- 24- أبو المكارم علي، تعليم النحو العربي - عرض وتحليل -، القاهرة، مؤسسة المختار، ط1، 2007.
- 25- مكرم عبد العال سالم، المدرسة النّحوية في مصر والشّام في القرنين السّابع والثّامن من الهجرة، القاهرة، دار الشّروق، ط1، 1980.
- 26- المكتاسي (أحمد بن القاضي)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، (د ط)، 1973.
- 27- ناصف علي النجدي، سبويه إمام النّحاة، مطبعة لجنة البيان العربي، ط1، 1953.
- 28- نجيب محمود، المنظومات النّحوية وشروحها، حلقة من تاريخ النّحو، دمشق، دار الفارابي، ط1، 2001.
- 29- ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدّم له ووضع هوامشه إميل بدیع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د ط)، 1997.
- 30- الباقعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997.
- 31- ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993.
- النشوات، والمجلات:
- 32- الجعفري ماهر إسماعيل، دور الشعر التعليمي في تطور الفكر التربوي العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، عدد: 4، أكتوبر 1997.
- 33- الحاج صالح عبد الرحمن، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، عدد: 1973/4، 1974.
- 34- حسانيا أحمد، النظام النحوي العربي بين الخطاب الفلسفي والخطاب التعليمي، أعمال ندوة تيسير النّحو المنعقدة في 23- 24 أبريل 2001 بالمكتبة الوطنية بالحامة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.
- 35- الحلبوني خالد، الشعر التعليمي (بداياته، تطوره، سماته)، مجلة جامعة دمشق، مجلد: 22، عدد: 4/3، 2006.
- 36- الخميسي أحمد حسن، المنظومات التعليمية وخصائصها، مجلة آفاق للثقافة والتراث، الإمارات العربية، عدد: 28/27، يناير 2000.
- 37- رزوق فرج رزوق، الشعراء التعليميون والمنظومات التعليمية - ثبت بيليوغرافي -، مجلة المورد، بغداد، مجلد: 19، عدد: 1، أبريل 1999.
- 38- السلمي عبد الله بن عوفيل، المتون والشروح والحواشي والتفريعات في التّأليف النحوي، مجلة الأحمديّة، عدد: 4، جمادى الأولى 1420 هـ.
- 39- السيد عبد الرحمن، مظاهر التيسير في نحو ابن مالك، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، عدد: 75، نوفمبر 1994.
- 40- صاري محمد، تيسير النحو في ضوء علم تدريس اللغات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد: 2، السنة الأولى، ديسمبر 2005.
- 41- لواناس عبد الحق، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، مجلة إشكالات، المركز الجامعي لتنامغست، الجزائر، مجلد: 7، عدد: 2، نوفمبر 2018.